عمـــارة عصـــر النـــــهضة (الجزء 2)

RENAISSANCE ARCHITECTURE

6. أوج عمـارة عصـر النـهضة في إيـطاليا High Renaissance Architecture in Italy

تركزت العمارة في أوج عصر النهضة بشكل أساسي في مدينة روما ومحيطها مع عودة البابوية إلى الازدهار في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر وكانت أسرة فارنيزي هي الراعي لهذه العمارة. ويعد من أشهر معماري هذه الفترة برامانتي وسانجالو الأصغر وفينيولا وديلا بورتا وغيرهم.

1.6. المعبد الصغير للقديس بطرس في مونتوريو-Tempietto San Pietro in Montorio, Rome

يتوسط هذا الهيكل االتذكاري الصغير (1502-1505 م) فناء ضمن دير فرانسيسكاني هو دير للقديس بطرس في مونتوريو في حي تراستيفيري في روما وهو الموقع الذي يعتقد أن القديس بطرس صلب فيه. أمر ببنائه ملوك إسبانيا الكاثوليكيين فيرديناند و إزابيلا. وكان هذا المعبد أول مبنى ينجزه المعمار **دوناتو برامانتي Donato Bramante** (1444-1514م) في روما، وهو رغم صغره من أشهر مبانيه ويعرف باسم أحيانا بـ Tempietto di Bramante.

المبنى مهم جدا في تطور عمارة عصر النهضة لأنه يجسد العودة إلى التصميم المركزي من خلال اقتباس فكرة المعبد الدائري الروماني Tholos-Temple فهو عبارة عن هيكل أسطواني cella (قطره 5.80م) تعلوه قبة ويحيط به رواق دائري يرتفع عن المحيط 3 درجات ويتكون من 16 عمودا غرانيتيا من الطراز الدوري تنتهي من الأعلى بالساكف والإفريز الدوري ذي التريغليفات والميتوبات ويعلوها درابزين Balustrade مكون من Balusters.

يتكرر الطراز الدوري على الجدار الخارجي والداخلي للهيكل من خلال دعامات جدارية pilasters تتناوب مع طاقات تنتهي بأنصاف قباب صدفية. ويقع تحت هذا الهيكل هيكل آخر سفلي crypt يتم الوصول إليه عبر درجين خلفيين منحنيين.

هدف برامانتي كان رؤية القبة من الخارج ومن الداخل. فهي ترتفع فوق رقبة أسطوانية تضم نوافذ علوية. القبة نصف الدائرية المكونة من أضلاع تغطيها من الخارج صفائح من الرصاص وتزينها من الداخل رسومات نجمية على خلفية زرقاء كونها ترمز للقبة السماوية.

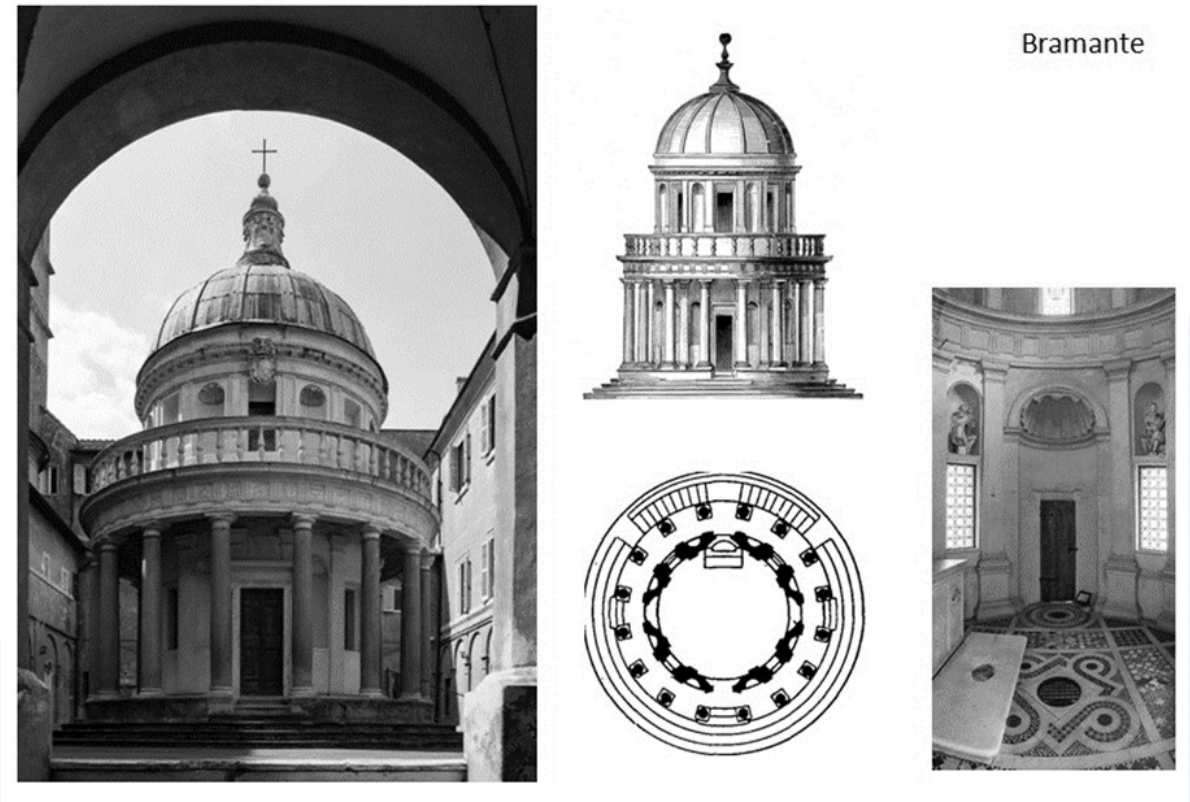

المعبد الصغير للقديس بطرس في مونتوريو: الفراغ المركزي - واجهة رئيسة - مسقط

2.6. تأثير ليوناردو دا فينشي على عمارة عصر النهضة

يعد ليوناردو دا فينشي Leonardo da Vinci (1452-1519 م) الذي كان عبقريا في مجالات عدة إلى جانب كونه رساما شهيرا من أهم المفكرين الذين نشروا أفكارا تتعلق باستخدام النسب الإنسانية في العمارة إضافة إلى اهتمامه بالتصميم المركزي للكنائس. إذ وضع العديد من التصاميم التي تعتمد على فراغ مركزي مربع (تقريبا مكعب) مع وجود محاريب في الجهات الأربعة. وغالبا ما يعلو الفراغ المركزي قبة تشبه قبة كاتدرائية فلورنس. وهي أفكار تعتمد مبدأ الصليب الإغريقي، المتساوي الأضلاع، شكلا هندسيا مثاليا كمنطلق لمبان مركزية.

3.6. كنيسة القديسة مريم المواسية في تودي - Santa Maria della Consolazione, Todi

تعد كنيسة القديسة مريم المواسية في تودي من أشهر المباني التي تأثرت بالأفكار ليوناردو دا فينشي.

تقع هذه الكنيسة قرب مدينة تودي وتم تصميمها من قبل المعمار كولا دي كابرارولا Cola di Caprarola الذي بدأ بالبناء عام 1508 ولكن تابعه حتى 1607 م العديد من المعماريين.

يتميز المبنى بتصميمه المركزي، حيث يتوسطه فراغ مربع يحيط به من الجهات الأربعة محاريب كبيرة ثلاث منها مضلعة والرابع في الجهة الشمالية نصف دائري ويسقف كلا منها نصف قبة. بينما يرتفع المركز المربع من الخارج على شكل شرفة ذات درابزين balustrade. للقبة المركزية نصف الدائرية رقبة أسطوانية مع نوافذ علوية وهي تنتهي من الأعلى بمنارة صغيرة lantern. القبة وأنصاف القباب كلها مقسمة من الداخل والخارج إلى أضلاع تنسجم في توزيعها مع التوزيع الداخلي والخارجي للدعامات الجدارية الموزعة بانتظام.

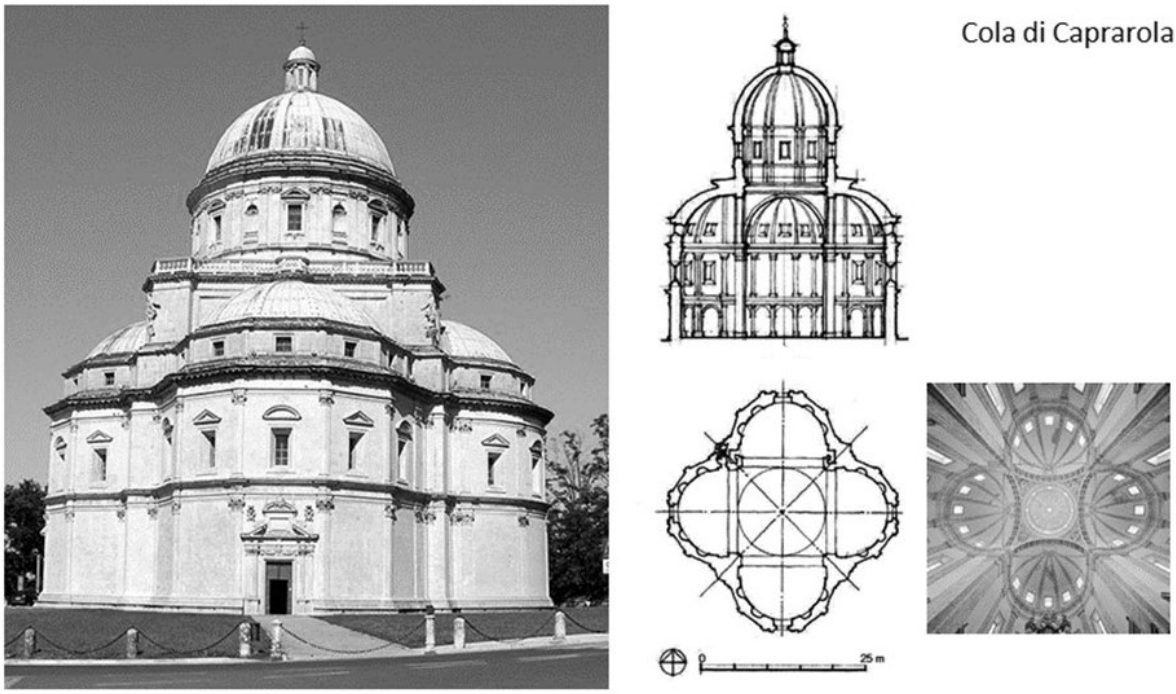

كنيسة القديسة مريم المواسية في تودي: تسقيف الفراغ المركزي - مقطع - مسقط - واجهة

4.6. كنيسة القديس بطرس في روما - Basilica St. Peter, Rome

وجد البابا جوليوس الثاني Julis II أن كنيسة القديس بطرس القديمة Old St. Peter لم تعد تلائم الاحتياجات في مطلع القرن 16 م فأمر بتوسيع الكنيسة القديمة، التي كانت مهددة بالانهيار في بعض أجزائها فتحول إلى مشروع بناء كنيسة جديدة في موقع الكنسية القديمة. بدأ البناء عام 1506 م ولم ينته إلا في عام 1626 م بعد أن تناوب على تصميم المبنى وتنفيذه عدد كبير من أشهر معماري عصر النهضة وبداية عمارة الباروك.

وضع برامانتي Bramante الفكرة الأولى التي اعتمدت على شكل الصليب الإغريقي كأساس للتصميم المركزي الذي تعلوه قبة مركزية مرتفعة وبدأ بتنفيذ الدعامات الأربعة الضخمة الحاملة للقبة إضافة إلى المحراب الغربي (تمت إزالته

لاحقا) مع مبنى مؤقت لحماية القبر في المركز. تعددت المقترحات التي وضعت بعد ذلك من قبل Raphael و Peruzzi و Sangallo Jr. وتنوعت التصاميم بين المركزي والمحوري.

استلم مايكل أنجلو Michelangelo العمل عام 1547 وعاد إلى التصميم المركزي لبرامانتي وبسطه مع الحفاظ على فكرة المحاريب الأربعة، والتي تم تنفيذها ولا زال بالإمكان رؤيتها في القسم الغربي من الكنيسة. وقد صمم الدعامات الجدارية المميزة فيها إضافة إلى القبة المركزية الضخمة، التي بدأ ببناء الرقبة التابعة لها والمحمولة على مثلثات كروية وبعد وفاته تم إنهاء القبة وفق مخططاته (قبة مضلعة مكونة من طبقتين - الداخلية نصف دائرية والخارجية مدببة مع فتحة دائرية في الأعلى تعلوها منارة) من قبل كل من فينيولا Vignola وديلا بورتا Della Porta. وتمت في هذه الفترة العودة إلى فكرة مبنى ذو تصميم محوري مرتبط بالمبنى المركزي.

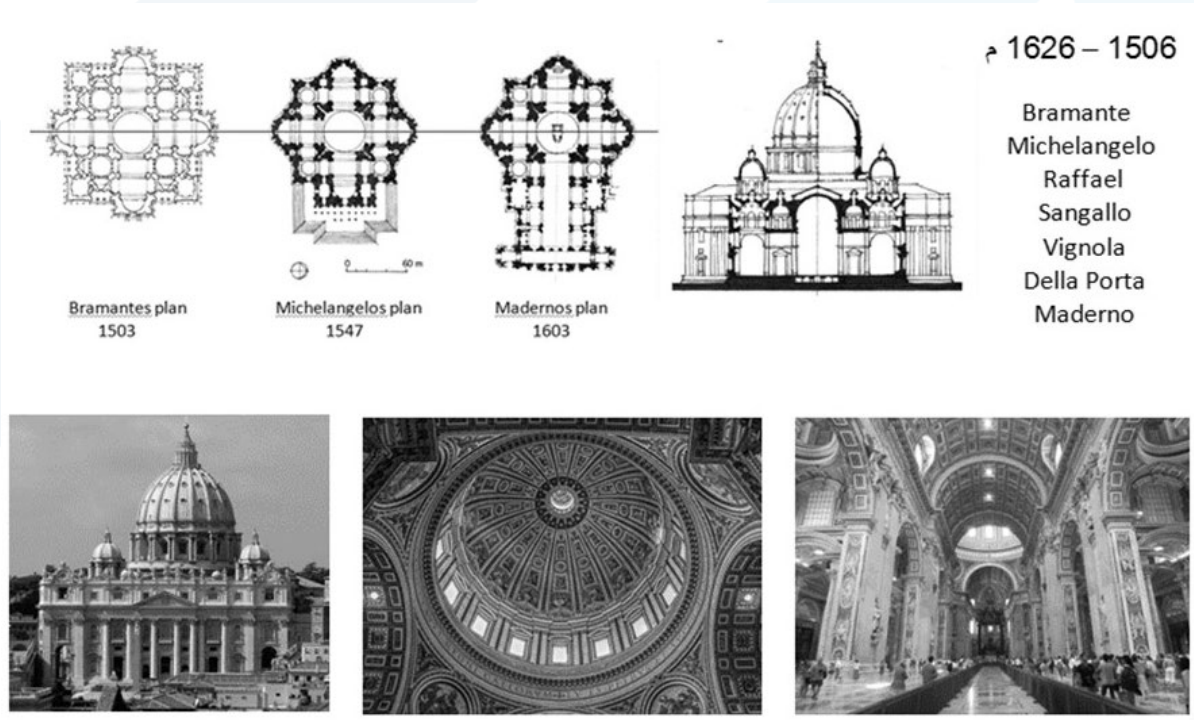

كنيسة القديس بطرس في روما: مقطع عرضي - تطور المسقط (من اليسار إلى اليمين)
المجاز المركزي - قبة التقاطع - الواجهة الشرقية

وفي عام 1603م استلم العمل Carlo Maderno ونفذ المخطط الذي وضعه. فتم بناء المجاز المركزي الطويل Nave، الذي تعلوه قبوة أسطوانية مع الهياكل الجانبية الصغيرة الممتدة على الطرفين (يشبه تصميم ألبيرتي في مانتوا) إضافة إلى تنفيذ بوابة المدخل مع الواجهة الأمامية الشرقية (مع برجين جانبين ولكن لم يتابع تنفيذهما وبالتالي يظهران وكأنهما جزء من الواجهة).

ولا بد من ذكر المعمار برنيني Bernini ،الذي نفذ المظلة الضخمة baldachin التي تعلو القبر وتقع تحت القبة الكبيرة وهي مرفوعة على أربعة أعمدة حلزونية ضخمة من البرونز. ويعود إليه أيضا تصميم الساحة الأمامية Piazza di San Pietro ولكن هذه الأعمال تعود إلى عام 1666 وبالتالي تنتمي لعمارة الباروك.

5.6. قصـر فـارنيزي في روما - Farnese Palace, Rome

يعد قصر فارنيزي في روما من أهم مباني عصر النهضة في إيطاليا. كان البادئ ببنائه الكاردينال اليساندرو فارنيزي Alessandro Farnese. تناوب على تصميم المبنى وتنفيذه عدد من أشهر معماري هذه الفترة منهم سانغاللو الأصغر Antonio da Sangallo Jr. ومايكل أنجلو Michelangelo وفينيولا Vignola وديلا بورتا Della Porta واستمر العمل من 1517-1585م. وهو يضم حاليا السفارة الفرنسية في إيطاليا.

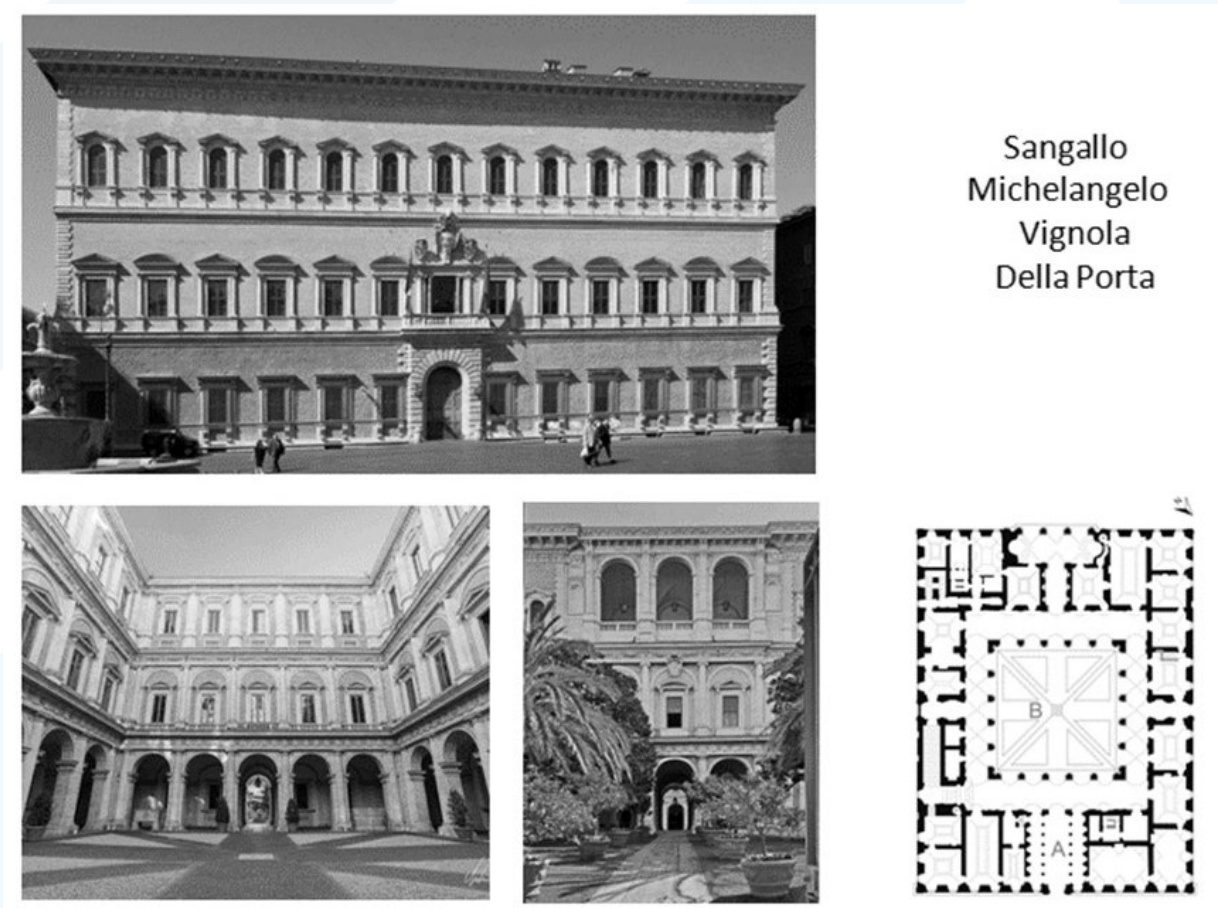

قصر فارنيزي في روما: مسقط - الواجهة الرئيسة الغربية - الحديقة الخلفية - الفناء الداخلي

القصر مكون من ثلاثة طوابق ويتألف من أربعة أجنحة تحيط بفناء داخلي ذي رواق محيط من جميع الجهات. الواجهة الرئيسة المطلة على ساحة فارنيزي ذات تشكيل أفقي بحيث يتم الفصل بين الطوابق عبر أفاريز وكورنيشات مستمرة على طول الواجهة ويتوج المبنى من الأعلى كورنيش بارز من جميع الجهات. ويتم التأكيد على الزوايا بحجارة بارزة.

المدخل محوري ذو قوس نصف دائري ويتم إظهاره من خلال الحجارة البارزة يعلوها في الطابق الأول شرفة تنتهي بشعار آل فارنيزي. تختلف الفتحات باختلاف الطابق: فهي مستطيلة بسيطة في الطابق الأرضي يعلوها كورنيش بسيط وهي ترتكز على حجارة (قنصلية) تربطها بالمقعد المستمر على طول المبنى، أما في الطابق الأول فتتوزع ست نوافذ على كل من جانبي الشرفة وهي محاطة بأنصاف أعمدة تحمل على التناوب جهة مثلثة أو هلالية. يعلوها في الطابق الثاني نوافذ ذات أقواس نصف دائرية مع عمودين جانبيين يحملان جهة مثلثة.

وتنفتح الواجهة الخلفية للمبنى برواق في كل من الطابق الأرضي والأول على الحديقة الخلفية. كما يشتهر القصر بفراغاته الكثيرة التي تحمل رسومات جدارية وسقفية لأشهر فناني عصر النهضة.

6.6. الكنيسة اليسوعية في روما - Il Gesu Church, Rome

تعتبر هذه الكنيسة من المباني التي كان لها دور هام في تطور عمارة الباروك لاحقا، إذ تم اقتباس واجهتها في كثير من الكنائس في أنحاء أوروبا وخاصة اليسوعية منها (التابعة لدير اليسوعيين). صمم المبنى المعمار فينيولا Vignola وتم إنشاؤه ما بين 1568-1584م.

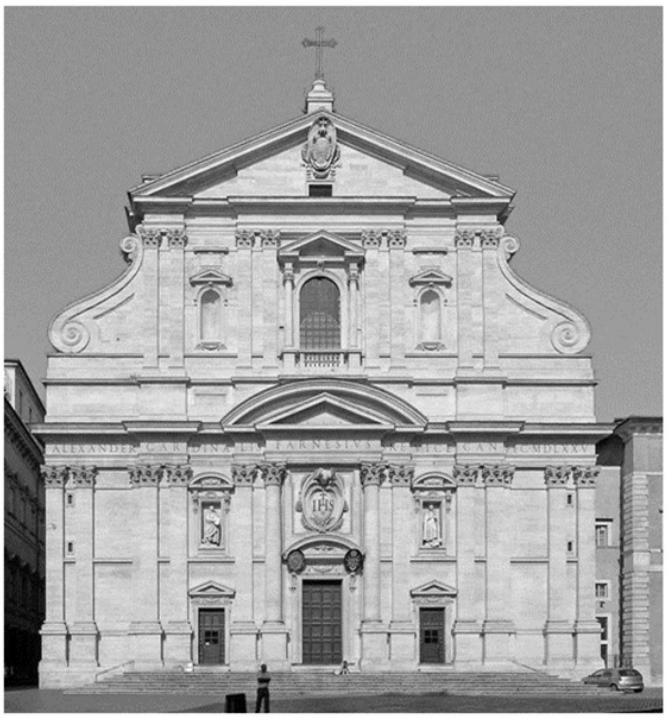

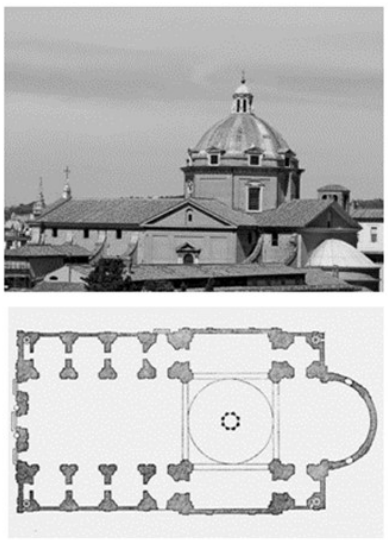

الكنيسة اليسوعية في روما: منظر عام من الجنوب الشرقي - مسقط - الواجهة الغربية

https://manara.edu.sy/

تابع العمل المعمار جياكومو ديلا بورتا Giacomo Della Porta الذي يعود إليه تصميم الواجهة الأمامية، التي تشتهر بها هذه الكنيسة. تتوج هذه الواجهة من الأعلى جهة مثلثة عريضة تركز على القسم الأوسط من المبنى (المجاز المركزي) من خلال زيادة الحركة والبروزات في الوسط. فالقسم السفلي من الواجهة مقسم إلى خمسة مجازات يفصل بين كل منها دعامتان جداريتان ذات تيجان كورنثية تحمل ساكفا مستمرا عريضا مع كورنيش بارز ويعلوها في المنسوب العلوي - الأقل ارتفاعا - أزواج من الدعامات الجدارية ذات تيجان مركبة. وتلفت النظر الحلزونات الضخمة volute على الجانبين وهي تخفي خلفها الأسقف المائلة التي تعلو الهياكل الجانبية. البوابة على شكل إيديكولا مزدوجة مكونة من جهة مثلثة (محمولة على أنصاف أعمدة كورنثية) تعلوها جهة هلالية.

7. عمارة عصر النهضة المتأخرة في إيطاليا Late Renaissance Architecture in Italy

تعرف عمارة عصر النهضة المتأخرة أيضا بالمانيريزم **Mannerisme** وازدهرت العمارة في هذه الفترة بشكل أساسي في شمال إيطاليا وخاصة في البندقية Venice والمقاطعة المحيطة بها Veneto. ومن أشهر المعماريين مايكل أنجلو Michelangelo وسانسيفينو Sansivino وبالاديو Palladio.

وتعتبر عمارة هذه المرحلة ممهدة لعمارة الباروك ولها سمات خاصة بها يمكن تلخيصها بما يلي:

- ازدياد أهمية التناغم والهارموني في العمارة
- ظهور التماثيل المرتبطة بالكورنيش العلوي
- استخدام الـ balustrade كنهاية علوية للمباني- يشبه الدرابزين ويتكون من عناصر حجرية منحوتة تشبة الآنية
- اعتماد الأعمدة أو الدعامات الجدارية التي تجتاز وتربط بين جميع الطوابق أو تمتد على كامل الواجهة colossal order أو giant order.
- ابتداء من 1530 ازداد ثقل الأشكال مع العودة إلى استخدام أنصاف الأعمدة أو الأعمدة الكاملة في تشكيل الواجهات
- دخول العناصر الحلزونية على الأعمدة والأدراج والمداخن
- ازدياد العناصر الزخرفية تدريجيا عند بدء الانتقال إلى عمارة الباروك

1.7. المعمار أندريا بالاديو Andrea Palladio

بدأ أندريا بالاديو Andrea Palladio (1508-1580م) (اسمه قبل الشهرة Andrea della Godola) حياته العملية كنحات ثم انتقل إلى العمارة من خلال دراسة المباني الرومانية في روما ودراسة أعمال من سبقه من معماري عصر النهضة وخاصة برامانتي.

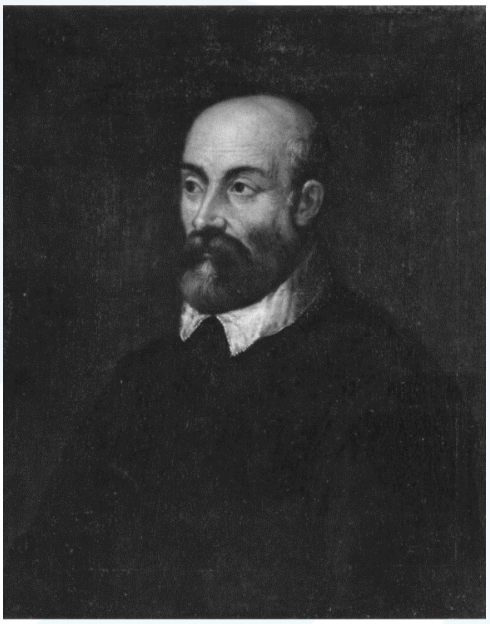

أندريا بالاديو Andrea Palladio (1508-1580 م)

الكتب الأربعة عن العمارة نسخة عام 1642

ألف بالاديو أربعة كتب مهمة في نظريات العمارة ويمكن تبيان أهم أفكاره:

1. استخلاص النسب الهندسية والاعتماد على الجوانب الرقمية والرياضية في العمارة.
2. استنتاج النسب من السلم الموسيقي.
3. ابتكار نمط جديد لتصميم المنازل المستقلة Villa
4. تفاصيل خارجية مفاجئة ومثيرة.
5. استخدام مواد بناء اقتصادية.
6. تناسق داخلي وتوازن.

ذاع صيت بالاديو كمعماري بعد فوزه في مسابقة تشكيل واجهات قصر البلدية في فيتشينزا فأصبح من أهم وأشهر معماري مدينة البندقية ومحيطها حيث بنى ما يزيد عن ستة قصور وثلاثين فيلا إضافة إلى العديد من الكنائس.

1.1.7. قصر البلدية في فيتشينزا - Palazzo di Ragione, Vicenza

فاز بالاديو بمسابقة لإعادة تشكيل واجهات مبنى البلدية في فيتشينزا. وبدأ البناء عام 1549 ولم ينته إلا عام 1614 م بعد وفاة المعمار. ورغم ذلك اشتهر المبنى باسم المصمم فأصبح يعرف بـ **Basilica Palladiana** كمبنى يضم فعاليات تجارية ويستخدم أيضا لإصدار الأحكام القضائية.

بنيت واجهة الرواق المحيط من الرخام الأبيض وهي تكرر نموذجا واحدا يعرف بنافذة Serlio (أو نافذة البندقية) مقتبس من قوس النصر الروماني أعطاها فخامة مميزة. واجهتا الطابقين الأرضي والأول متماثلتان من حيث التصميم والارتفاع فكل منهما تتكون من دعامات يتقدمها نصف عمود وعلى طرفيها أربعة أعمدة تحمل الأقواس نصف الدائرية المكونة للرواق مع استخدام الأعمدة الدورية والإفريز الدوري في الأسفل والأعمدة الإيونية في الطابق العلوي، الذي ينتهي من الأعلى بدرابزين مفرغ تزينه تماثيل ترتفع فوق الدعامات الجدارية. وتتميز جوانب الأقواس بتفريغها بواسطة فتحات دائرية. يسقف القاعة الضخمة في الطابق العلوي تكنة مغطاة من الخارج بصفائح نحاسية.

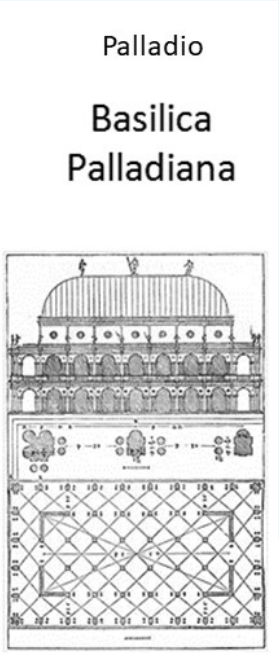

قصر البلدية في فيتشينزا: واجهة جنوبية - مسقط

2.1.7. كنيسة القديس جورج في البندقية - San Giorgio Maggiore, Venice

بدئ عام 1564 م ببناء الكنيسة التابعة لدير على جزيرة صغيرة وهي تقابل بواجهتها الرئيسة الشمالية ساحة القديس مرقص Piazza San Marco في البندقية.

قام بالاديو باقتباس فكرة واجهة المعبد الروماني وطبقها بحيث تصبح واجهة لكنيسة مسيحية. تم ذلك باستخدام أربعة أنصاف أعمدة تبدأ فوق قواعد مرتفعة وتستمر على كامل ارتفاع الواجهة colossal order وتنتهي بتيجان مركبة لتحمل في أعلاها إفريزا ومن ثم جهة مثلثة ضخمة، هذا الجزء من الواجهة يتماشى مع المجاز المركزي ويتقدم واجهة

تستمر على الطرفين مشكلة واجهة المجازين الجانبيين المنتهيين أيضا بأسقف مائلة لها نفس ميل الجهة المثلثة وهي محمولة في الزوايا على زوجين من الدعامات الجدارية. الواجهة مبنية من الحجر الكلسي الأبيض بينما استخدم القرميد لإنشاء باقي المبنى. الهدف من هذا التصميم هو تحقيق انتقال مريح ومتناغم للقبة التي ترتفع فوق المبنى.

كنيسة القديس جورج في البندقية: مقطع طولي - مسقط - المجاز المركزي - الواجهة الرئيسة

3.1.7. فيلا كابرا أو فيلا روتوندا - Villa Rotonda

قام بالاديو ببناء ما يزيد عن 30 فيلا في المناطق الريفية المحيطة بمدن مقاطعة فينيتو. وتعد **فيلا كابرا** المعروفة أيضا **بفيلا روتوندا** الواقعة قرب مدينة فيتشينزا من أهمها. تصميم هذه الفيلا يختلف عن باقي فيلات بالاديو ولكن شهرتها تعود إلى تطبيقه لكثير من المبادئ التي نشرها في كتبه.

كان استخدام القبة قبل بالاديو في عصر النهضة مقتصرا على الكنائس فقام بالاديو بإدخال القبة على المباني السكنية وخاصة الفيلات. تقع فيلا روتوندا أعلى تلة صغيرة مما يزيد من ظهور المبنى. وهو بناء متناظر بالنسبة لمحورين متعامدين (يعتمد على التصميم المركزي) ويجمع بين شكلين رئيسين هما الدائرة والمربع، إذ يتوسط المبنى فراغ دائري مسقوف بقبة، يحيط به مربع يضم أربعة أجنحة سكنية متماثلة في الزوايا.

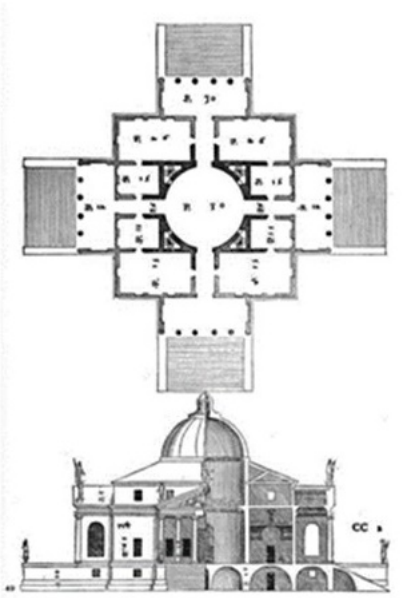

فيلا كابرا أو فيلا روتوندا: مسقط - مقطع واجهة - لقطة منظورية

ويتقدم كل واجهة من واجهات المبنى الأربعة بوابة تشبه الواجهة الأمامية للمعابد الرومانية، المكونة من درج عريض يؤدي إلى رواق يتألف من ستة أعمدة إيونية تحمل جهة مثلثة. المبنى يرتفع فوق طابق منخفض يضم الفراغات الخدمية. ومادة البناء هي القرميد المغطى بطبقة من الجص الأبيض (استخدام مواد بناء اقتصادية) فيما اقتصر استخدام الحجر على التيجان وعلى إطارات الفتحات.

https://manara.edu.sy/

8. عمـارة عصـــر النهضـــة خارج إيطاليا

انتشرت عمارة عصر النهضة في القرن السادس عشر في مختلف البلاد الأوروبية وكان لها خصائص مشتركة ولا سيما عبر العودة إلى العمارة الكلاسيكية والتأثر بعمارة عصر النهضة في إيطاليا إضافة إلى سمات خاصة بكل بلد وشكلت جميعها مرحلة سبقت الانتقال إلى عمارة الباروك.

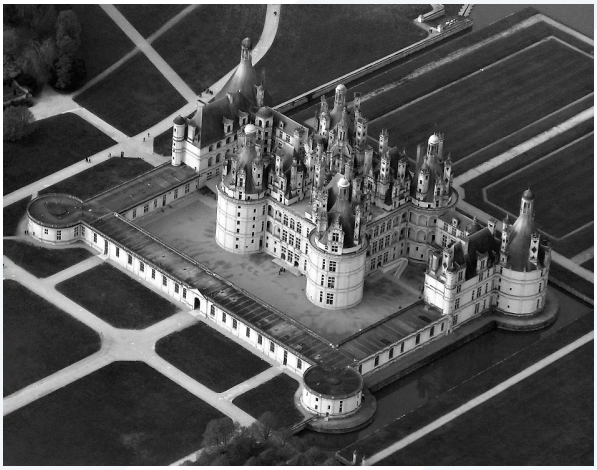

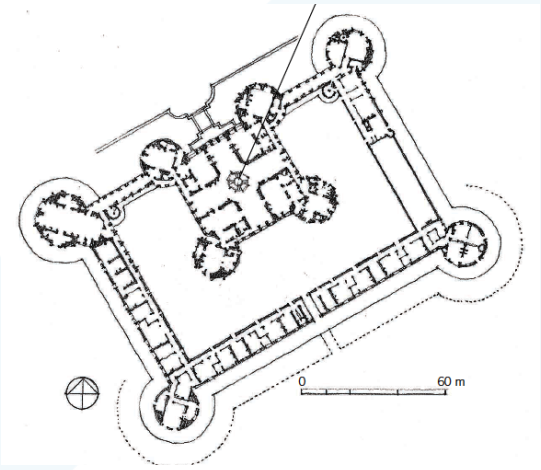

قصر شامبور في فرنسا (النصف الأول من القرن 16م)Château de Chambord

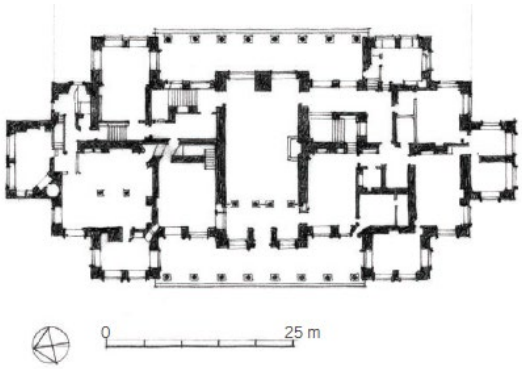

قاعة هاردويك في انكلترا (1592-1597) Hardwick Hall

https://manara.edu.sy/